السبت ١/ آذار/٢٠٢٥

الشرق الأوسط: إسرائيل تضغط على أميركا لإبقاء سوريا «ضعيفة»؛ القدس العربي: الاحتلال يتوغل بعمق ٩ كيلومترات جنوب سوريا؛ ومظاهرات غاضبة في درعا؛ العرب: جهود إسرائيل لسوريا مستقرة بعد رحيل الأسد قد تنتهي بنتيجة عكسية؛ الشرق الأوسط: الحكومة اللبنانية تسأل واشنطن عن تعهدها بانسحاب إسرائيل من الجنوب؛ الأهرام: تفكيك سوريا! إيكونوميست: هل تؤدي الاضطرابات ورياح التغيير في المنطقة إلى زعزعة استقرار الأردن؟ فزغلياد: حزب أردوغان يقود البلاد إلى حرب أهلية! ترامب ينهي محادثاته مع زيلينسكي قبل اكتمالها بعد مواجهة حادة في المكتب البيضاوي.. دعم أوروبي لزيلينسكي.. وسخرية روسية؛ صحيفة: المعركة على الموارد الأوكرانية بدأت: أوروبا ضد الولايات المتحدة؛ فزغلياد: أوروبا تتقبل الواقع الجديد الذي يفرضه ترامب؛ إزفيستيا: أوروبا تُغيّر استراتيجيتها في الأزمة الأوكرانية؛ إزفيستيا: تقلّبات ترامب الأيديولوجية؛ هآرتس: الديمقراطية والصحافة الحرة في الغرب تتراجعان؛ القدس العربي: صفاقة القوة العارية: نظام عالمي جديد وكوكب للكبار! الخليج: تحصين العلاقات الصينية الروسية! أسوشيتد برس: ٥ وزراء دفاع أمريكيين سابقين ينتفضون ضد ترامب؛ بوليتيكو: الخارجية الأمريكية في مغبة موجة تقليصات كبيرة؛ واشنطن بوست: إيلون ماسك يثير تمردا في حكومة ترامب..؟!!

الموضوع الرئيس: لماذا تضغط إسرائيل على سوريا..؟!!

قالت أربعة مصادر مطلعة إن إسرائيل تضغط على الولايات المتحدة لإبقاء سوريا «ضعيفة وبلا قوة مركزية» من خلال السماح لروسيا بالاحتفاظ بقاعدتيها العسكريتين هناك لمواجهة النفوذ التركي المتزايد في البلاد. ووفق الشرق الأوسط، أضافت المصادر أن العلاقات التركية المتوترة في الغالب مع إسرائيل تعرضت لضغوط شديدة خلال حرب غزة، وأن مسؤولين إسرائيليين أبلغوا واشنطن بأن الحكام الجدد في سوريا، الذين تدعمهم أنقرة، يشكلون تهديداً لحدود إسرائيل. وتشير هذه الضغوط، وفقاً لوكالة رويترز، إلى حملة إسرائيلية منسقة للتأثير على السياسة الأميركية في منعطف حرج بالنسبة لسوريا، حيث يحاول الحكام الجدد في سوريا توطيد الاستقرار وحمل واشنطن على رفع العقوبات.

وذكرت ثلاثة مصادر أميركية وشخص آخر مطلع على الاتصالات، أن إسرائيل نقلت وجهات نظرها إلى كبار المسؤولين الأميركيين خلال اجتماعات في واشنطن في شباط، واجتماعات لاحقة في إسرائيل مع ممثلين في الكونغرس الأميركي. **وتشكل قاعدة طرطوس البحرية وقاعدة حميميم الجوية الروسيتان في سوريا، منشأتين أساسيتين للحفاظ على نفوذ موسكو في الشرق الأوسط وحوض المتوسط وصولاً إلى أفريقيا.**

ووفق القدس العربي، توغلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، في عدة قرى وبلدات ومواقع في ريفي درعا القنيطرة داخل الأراضي السورية، حيث وصلت القوات الإسرائيلية برا إلى عمق ٩ كيلومترات، كما اقتحم جنود الاحتلال بعض المنازل، وأجروا استبيانات حول الأهالي في المنطقة، بينما خرج أهالي درعا بمظاهرات غاضبة في عدة مدن وبلدات، نددوا خلالها بالتوغلات الإسرائيلية جنوب سوريا... تزامن ذلك مع توغل القوات الإسرائيلية في منطقة محدودة في ريف القنيطرة الأوسط وتحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية فوق المنطقة. وقد شمل التوغل دخول دبابات وجرافات ضمن رتل عسكري كبير، حيث وصلت القوات الإسرائيلية إلى تل مسحرة العسكري، الذي يبعد حوالي ٩ كيلومترات عن السياج الفاصل بين القنيطرة والجولان المحتل.

وخلال فترة التوغل، التي دامت عدة ساعات أمس «جرّفت القوات الإسرائيلية المواقع العسكرية وفجرّت الدشم في تل مسحرة، قبل أن تبدأ بالانسحاب والعودة إلى مواقعها الأساسية». وحسب المعطيات على الأرض، قال المصدر إن «تكرار دخول القوات الإسرائيلية إلى بعض المناطق بعينها، يشير إلى أن جيش الاحتلال يدرس إنشاء مواقع عسكرية له في جنوب سوريا».

وبحسب صحيفة العرب، فإنه من المرجح أن تكشف العملية العسكرية الإسرائيلية الجارية في جنوب سوريا المشاعر المعادية لإسرائيل بالرغم من سعي الإدارة الجديدة بزعامة أحمد الشرع إلى تجنب التصعيد والظهور بمظهر الشخصية المعتدلة، في وقت يقول فيه مراقبون إن اعتماد إسرائيل على الضغوط لتأمين استقرار سوريا ما بعد بشار الأسد قد تنتهي إلى نتيجة عكسية. وفيما يعتقد الإسرائيليون أن ممارسة المزيد من الضغوط على الإدارة الجديدة في سوريا ستجعلها تقبل بالأمر الواقع، فقد توسع دائرة الغاضبين من داخل الإدارة الحاكمة في دمشق ومن خصومها على الوجود الإسرائيلي داخل الأراضي السورية، **كما أن الشرع لا يقدر على الاستمرار طويلا في التهدئة إذا كان المزاج العام ضده.**

ويمكن أن تشجع الاستهانة الإسرائيلية بقدرة إدارة الشرع على الرد، الجماعات المسلحة على استهداف مرتفعات الجولان وتقرّب سوريا من القوى المناهضة لإسرائيل مثل حزب الله وإيران وتعيد تل أبيب بذلك تجميع الخصوم ضدها بدل إضعافهم. ويراهن نتنياهو على عدم قدرة هيئة تحرير الشام

الحاكمة في دمشق على تبني الخيار العسكري ضد إسرائيل لأن وضعها الداخلي لا يسمح بذلك، في الوقت الذي تعمل فيه الهيئة على تعزيز سلطتها وبناء منظومة سياسية داعمة لها، وهذا يتطلب وقتا. كما أنها تريد إقناع دول الإقليم بأنها هيئة معتدلة وبراغماتية ولا تشبه حزب الله وحماس، وهذا يدفعها إلى تجنب الصدام مع إسرائيل بأي شكل بما في ذلك اعتماد خطاب إعلامي معاد. ويضيف تقرير لمركز ستراتفور عاملا آخر مهمّا يدفع إلى تجنب التصعيد ضد إسرائيل، وهو سعي الجماعة إلى إزالة العقوبات الأميركية والغربية المفروضة على سوريا خلال حكم الأسد، وهي خطوة ضرورية لبقاء حكم هيئة تحرير الشام.

كما أن حلفاء الهيئة القطريين والأتراك يدفعونها إلى التهدئة والمرونة لملء الفراغ الذي تركه رحيل الأسد وخروج إيران من سوريا، ولو كان الهدف التصعيد مع إسرائيل لما أقدمت الدوحة وأنقرة على دعم سيطرة الهيئة على سوريا لأن الهدف بالنسبة إليهما هو السيطرة على سوريا وليس الصدام مع إسرائيل، وإلا لكانتا دعمتا بقاء إيران وحزب الله؛ ونتيجة لذلك من المتوقع أن تتجاهل هيئة تحرير الشام الأعمال العسكرية الإسرائيلية وتركز على تحديات الأمن الداخلي، لاسيما في أقصى الشمال، أي ما تبقى من أنصار الأسد والقوات الكردية المسلحة، وهي المعركة التي تريد أنقرة أن تشرع فيها "سوريا الجديدة".

لكن مرونة هيئة تحرير الشام ليست مطلقة، فهي بالأساس حركة مقاتلة؛ وحين تكثر عليها الضغوط فقد تهرب إلى الخيار العسكري سواء ضد الخصوم في الداخل أو ضد الوجود الإسرائيلي وتنسى في لحظة كل شعارات الطمأنة والمرونة التي رفعتها منذ السيطرة على دمشق. ويحذر مراقبون من أن البقاء الإسرائيلي المطول في نقاط إستراتيجية بسوريا وتنفيذ عمليات استفزازية قد يدفعان هيئة تحرير الشام إلى تغيير خطتها كليا، خاصة إذا استمرت العقوبات الأميركية، وأنها قد تميل تدريجيا نحو الفصائل المناهضة لإسرائيل، بمن في ذلك الخصوم السابقون مثل حزب الله وإيران وربما تلجأ إليهم للحصول على الأسلحة والدعم ضد العمليات الإسرائيلية.

وتابعت العرب: وقد يزيد الوجود الإسرائيلي من تعميق الانقسامات الداخلية وتأجيج العنف داخل سوريا نفسها. ومن المرجح أن تعمل الحكومة المؤقتة على استرضاء المتشددين من خلال المطالبة بانسحاب إسرائيل من جنوب سوريا لتلافي الانتقادات، خاصة أن الثقافة التي تركها الأسد تمنع السوريين من القبول بوضع تسيطر فيه إسرائيل على أراض سورية إضافية. ويرى المراقبون أن إسرائيل تحتاج إلى تغيير أسلوبها الذي يتسم بالتعالي على محيطها الإقليمي، مشيرين إلى أن ضعف "سوريا الجديدة" بسبب المرحلة الانتقالية قد يجعلها تقبل بالوضع بشكل مؤقت وليس دوما، وأن ضغوط نتنياهو تساعد على خلق نظام معاد، وتفتح الطريق أمام عودة إيران وحزب الله سواء من بوابة هيئة تحرير الشام أو ممّن سيخلفها..!!!

وفي سياق متصل، وبحسب الشرق الأوسط، توقفت الأوساط السياسية أمام قول وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس بأنه تلقى ضوءاً أخضر من واشنطن ببقاء جيشه في المواقع الخمسة في جنوب لبنان إلى أمد زمني غير محدود، وسألت أين يقف رئيس لجنة المراقبة الدولية المشرفة على تثبيت وقف النار الجنرال الأميركي جاسبر جيفرز، ومن خلفه سفيرة بلاده لدى لبنان ليزا جونسون؟ **وهل جاء كلامه معطوفاً على ما أورده في تقريره إلى إدارته بأن الجيش اللبناني، كما تدّعي تل أبيب، لم يلتزم بوقف النار ويجد صعوبة في الانتشار بالبلدات التي تنسحب منها إسرائيل؟**

فبقاء الجيش الإسرائيلي في هذه المواقع بغطاء أميركي أقلق الحكومة اللبنانية وفاجأها، وهي تدرس دعوة هيئة المراقبة الدولية لاجتماع عاجل لاستيضاح رئيسها الجنرال جيفرز عن موقف واشنطن، وما إذا كانت على تناغم مع الإجازة لتل أبيب بعدم انسحابها منها؟ أم أن الوزير الإسرائيلي أخذ على عاتقه توريطها في موقف يتعارض كلياً والالتزام الذي قطعته واشنطن على نفسها بانسحاب إسرائيل بالكامل من الجنوب.

ووفق للشرق الأوسط، أكد مصدر سياسي بارز، أن لبنان ليس في وارد الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل ليستعيد سيطرته على المواقع الخمسة وتصويب الخلل، لاحتلال إسرائيل أراضي لبنانية في النقاط الحدودية بين البلدين. وأفاد بأن لبنان الرسمي لم يتلقَّ أي إشارة غربية، وتحديداً أميركية، تدعوه للدخول في مفاوضات مباشرة لاسترداد قسم من أراضيه المحتلة، برغم أن جهات أوروبية، ليست فرنسية، ترى وجود استحالة أمام استردادها ما لم يقرر الانخراط في مفاوضات مباشرة.

ورأت د. نيفين مسعد في صحيفة الأهرام المصرية، أنّ إسرائيل تتحرّك تجاه سوريا على ثلاثة محاور أساسية؛ الأول هو التوغّل العميق داخل الأراضي السورية باحتلال كامل المنطقة العازلة بين الدولتين؛ **والثاني** هو مواصلة ضرب القوة العسكرية السورية كي لا يعاد بناء هذه القوة لتكون عنصر تهديد للأمن الإسرائيلي. وحول هذا المعنى خرج يسرائيل كاتس وزير الدفاع الإسرائيلي قبل بضعة أيام ليقول: «لن نسمح لجنوب سوريا أن يصبح جنوب لبنان»؛ **أما المحور الثالث** فهو التوظيف السياسي لورقة الأقليات من أجل تفكيك الكيان السوري؛

وتابعت الكاتبة: يبدو قول وتكرار وتأكيد المسؤولين الإسرائيليين الواحد منهم تلو الآخر أن حكّام دمشق لم يتخلّصوا من خلفياتهم العسكرية الإرهابية ــ **متعارضًا مع المواقف الأوروبية والأمريكية التي تسعى للترويج لأن حكّام دمشق الجدد قد غيّروا أفكارهم وجنحوا للاعتدال.** وكانت هذه المواقف وراء توافد وزراء خارجية أوروبا على دمشق، وتخفيف الاتحاد الأوروبي العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا، وإلغاء المكافأة المالية الضخمة التي كانت مرصودة للقبض على أبو محمد

الجولاني؛ **وآخر تجليّات هذا التناقض كان في تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر عند لقائه مع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي حيث قال أمامهم جميعًا:** «إن إدارة سوريا الجديدة بقيادة أحمد الشرع جماعة إسلامية إرهابية استولّت على دمشق بالقوة وبدأت تنتقم من العلويين وتلحق الأذى بالأكراد». **قد يقول قائل إن اختلاف وجهات النظر بين إسرائيل وأوروبا قائم في العديد من القضايا الأخرى منها إدارة الحرب في غزّة، وإدارة العلاقة مع إيران، وهذا صحيح؛ لكن وجب التنويه هنا إلى عدّة نقاط أساسية؛**

النقطة الأولى أنه إذا كانت جهود أوروبا تهدف إلى مساعدة حكّام دمشق الجدد على اتبّاع منحىً معتدلٍ وإنجاح إدارتهم للدولة، فإن السلوك الإسرائيلي يضرب هذه الجهود في مقتل وربما يشجّع على تنشيط خلايا تنظيم داعش؛ **النقطة الثانية** أننا إذا فهمنا اختلاف موقف فرنسا وإسرائيل مثلًا من حزب الله اللبناني حيث داومت فرنسا على فتح قنوات اتصال معه، فيما تستهدف إسرائيل اجتثاثه بالكامل، وأرجعنا هذا الاختلاف إلى أن حزب الله يمثّل تهديدًا لأمن إسرائيل، **فكيف نفهم اختلاف إسرائيل مع الدول الأوروبية حول حكّام دمشق الجدد الذين قالوا بكل وضوح ولعدة مرات إنهم لن يهاجموا إسرائيل، إلى الحد الذى بدأ معه الحديث عن احتمال انضمام سوريا وربما أيضًا لبنان إلى الاتفاقات الإبراهيمية؟**

النقطة الثالثة هي أن أحدًا لا يحاول إقناعنا بأن إسرائيل تعادي الإرهاب، فكلنا شهود على الفيديوهات التي ظهر فيها جرحى جبهة النصرة الإرهابية وهم يعالجون في المستشفيات الإسرائيلية «لدواعٍ إنسانية»؛ **النقطة الرابعة والأخيرة** هي أن الولايات المتحدة نفسها راغبة في تسويق هذا النظام الجديد في سوريا، **وكونها لا تعلّق على تعمّد إسرائيل إحراج قادة هذا النظام فإنه إما يُفهم على أنه توزيع أدوار بين الإدارتين الأمريكية والإسرائيلية، وإما يعبر عن خلاف غير مبرّر بين الإدارتين، فأمن إسرائيل من أمن الولايات المتحدّة؛**

وختمت الكاتبة بالقول: إن هذه المرحلة الخطيرة التي يمّر بها الشرق الأوسط تشهد أعلى ديناميكية ممكنة من جانب إسرائيل، وهذا يستدعى من دولنا العربية ــ وسوريا بالأساس ــ أقصى درجات الحيطة والحذر ومواجهة محاولات التفكيك الإسرائيلية بتأكيد دولة تعترف بالتنوّع ولا تقصى أحدًا..!!!!

أخبار عن سورية:

إيكونوميست: هل تؤدي الاضطرابات ورياح التغيير في المنطقة إلى زعزعة استقرار الأردن..؟!!

نشرت مجلة الإيكونوميست تقريرًا تساءلت فيه إن كان الأردن سيشهد اضطرابًا سياسيًا، مشيرة إلى أن صعود الإسلاميين في الضفة الغربية يعتبر تهديدًا للعرش الأردني. وقالت إن الأردنيين خرجوا بعشرات الآلاف للترحيب بملكهم وعودته الظافرة كبطل؛ ففي ١٣ شباط، بث التلفزيون الأردني مشاهد ترحيب الجماهير بالملك عبد الله الثاني، الذي عاد من زيارة إلى واشنطن حيث قاوم الضغوط الأمريكية والإسرائيلية لقبول خطة الرئيس ترامب لتهجير سكان غزة وترحيلهم إلى الأردن؛ وهتف المتظاهرون: "الأردن هو الأردن وليس فلسطين"، إلا أن الحافلات التي اصطفت على الطريق كذّبت المزاعم بأن حشود المرحبين كانت عفوية: ففي المؤتمر الصحافي الذي عقده الملك مع الرئيس ترامب، لم يكن مرتاحًا عندما سأله الرئيس الأمريكي عن تهجير الفلسطينيين، ورمش بشدة. وقال معلق أردني إن المؤتمر "كان كارثة"، وانتشرت تعليقات ساخرة على منصات التواصل الاجتماعي.

وتقول المجلة إن سوريا ولبنان شهدا مخاضًا سياسيًا وتغيرات في الأشهر الأخيرة، وتساءل الأردنيون إن كان بلدهم سيواجه المصير ذاته. ويخشى الأردن من تداعيات تقدم الدبابات في الضفة الغربية المحتلة، فقد شردت الحملة الإسرائيلية المستمرة منذ شهرين أكثر من ٤٠,٠٠٠ فلسطيني؛ ويخشى الأردن من أن تؤدي الاضطرابات إلى عملية خروج جماعي، فهناك مئات الآلاف من سكان الضفة الغربية الفلسطينيين، البالغ عددهم ٣ ملايين نسمة، يحملون الجواز الأردني. وقد أنعش شراؤهم للبيوت في الأردن (في حالة الطوارئ) مجال الإعمار. ويخشى الشرق أردنيون من أن يؤدي تدفق الفلسطينيين إلى تحويل الأردن إلى فلسطين في النهاية.

وتابعت المجلة، حتى لو صمد الفلسطينيون في الضفة الغربية، فإن الحرب المستمرة في غزة منذ ١٧ شهرًا تركت أثرها على السياسة في المملكة؛ فـ حماس، التي تعرّضت لضربة في غزة، لا تزال تؤثر على الشارع الأردني. وقد فاجأت جماعة "الإخوان المسلمين"، التي انبثقت منها حماس، الكثيرين بفوزها الساحق على الأحزاب المؤيدة للحكومة في الانتخابات التي جرت في أيلول الماضي. ولم تستعرض الجماعة قوتها في الآونة الأخيرة. ويقول دبلوماسيون إن اعتقال مثيري الشغب يبقيها بعيدة، ولكن آخرين يشتبهون في أنها لا تفعل أكثر من انتظار الفرصة المناسبة.

وتقول المجلة إن تغيير النظام في الجارة سوريا زاد من آمال الإسلاميين؛ فبعد عقد من التهميش، أعادت الإطاحة بالأسد الإسلاميين إلى السلطة في العالم العربي. ويتذكر الأردنيون أنه عندما كان أحمد الشرع، زعيمًا لتنظيم موالٍ لـ "القاعدة"، كانت صفوفه تتألف إلى حد كبير من المقاتلين الأجانب، وكثير منهم من الأردن. ولا يزال بعض الجهاديين الأردنيين على الساحة السورية، بمن فيهم رئيس الحرس الرئاسي المعين حديثًا. ويقول الخبير في شؤون الإسلاميين، حسن أبو هنية: "يتساءل الإسلاميون في مختلف أنحاء الأردن: إن كان بوسعهم الاستيلاء على السلطة، فلماذا لا

نستطيع أن نفعل ذلك؟". ولهذا، تقول المجلة، إن زيارة أحمد الشرع إلى الأردن في ٢٦ شباط لم تكن حافلة، وأبقيت على مستوى منخفض.

وتضيف المجلة أن الأردن كان في الماضي قادرًا على الاعتماد على الدعم من الخارج، لكنه، وعلى مدى السنوات الـ ٢٥ الماضية، فَقَدَ الكثير من أصدقائه في المنطقة؛ وعلى خلاف رؤساء وزراء إسرائيل السابقين، يعامل نتنياهو الملك بنوع من الغطرسة؛ وتزعم المجلة أن تهريب السلاح والمقاتلين عبر الحدود مع إسرائيل قد ازداد. وفي السعودية، سرق ولي العهد محمد بن سلمان الأضواء، وبات زعيمًا مؤثرًا في المنطقة. وعندما زار وزير الخارجية الأمريكي الجديد، ماركو روبيو، المنطقة، لم يكن الأردن ضمن محطاته؛ وربما كان الأردن قادرًا على تجنّب رياح التغيير في المنطقة لو كان اقتصاده قويًا. فمنذ الربيع العربي عام ٢٠١١، تجمّد دخل الفرد دون تغيير، ويعاني معظم الأردنيين من الديون؛

وربما أنعشت إعادة الإعمار في سوريا سوق العمل في الأردن والطلب على فائض الإسمنت الأردني، بل وفتح طرق التجارة مع أوروبا؛ وربما أدى السلام الإقليمي إلى تحقيق فوائد، مثل الحصول على المياه المحلّاة من إسرائيل، وتدفق السياح، وبناء خط سكة حديدية يربط الخليج بالبحر المتوسط؛ وفي المقابل، يخشى المتشائمون من أن يؤدي رفض الأردن لمطالب ترامب إلى قطع المساعدات الأمريكية المباشرة والدعم العسكري الذي يعتمد عليه الملك؛ وفي الماضي، كان الملك يلقي اللوم على رئيس الوزراء أو رؤساء الأجهزة الأمنية، لكن هذا لم يعد كافيًا على ما يبدو، في ظل تجمع العديد من العوامل المعقدة التي قد تؤثر على استقرار الأردن في المستقبل..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

...

أخبار ومواضيع متنوعـة:

فزغلياد: حزب أردوغان يقود البلاد إلى حرب أهلية..؟!!

كتب مدير مركز دراسة تركيا الجديدة يوري مواشيف، في صحيفة فزغلياد الروسية، عن خطوات أردوغان لتعديل الدستور والبقاء في الحكم؛ ففي ٢٣ شباط الماضي، شهدت أنقرة حدثًا هو المؤتمر الثامن لحزب العدالة والتنمية الحاكم الذي يتزعمه أردوغان. وهذا الحدث يهدف إلى توضيح المسار السياسي للدولة حتى العام ٢٠٢٨، وهو العام الذي سيضطر فيه الزعيم الحالي، وفقا للدستور، إلى ترك منصبه. وفي هذه الأثناء، تصر المعارضة بشكل متزايد على إجراء انتخابات مبكرة على خلفية التضخم الكارثي الجامح في البلاد. ولفت الكاتب إلى أنه عشية المؤتمر، اعتقلت

الشرطة مؤلفي تقرير اتحاد الصناعيين ورجال الأعمال الأتراك (توسياد)، أورهان توران وعمر أراس. وفي تقريرهما، سمح ممثلا مجتمع الأعمال التركي المتميزان لنفسيهما بتقديم توصيات للسلطات لتحسين مناخ الأعمال في الجمهورية؛ وبذلك فُتِحَ موسمُ صيد رسمي ليس للمعارضة فحسب، بل ولكل من ينتقد نظام أردوغان؛

ثم سرعان ما صدر بيان إشكالي بالقدر نفسه في البرلمان؛ فقد زعم النائب الإسلامي فاروق دينتش بأنه يعبّر عن رأيه الشخصي بالقول: "دواؤنا هو إسلامنا الحبيب، والكمالية سمٌّ لن نشربه". إن الكمالية باعتبارها أيديولوجية أوسع بكثير من المعارضة النظامية وتؤثر في آراء ربما غالبية سكان البلاد. وحتى بين الإسلاميين هناك من يعترف بمساهمة أتاتورك، على الأقل في حرب الاستقلال. باختصار، أشعل النائب فتيل الأزمة السياسية التركية. ولكنه لم يكن يجرؤ على فعل هذا لولا وجود غطاء من الأعلى؛ لا يوجد سوى تفسير واحد لهذه الخطوات الانتحارية نحو الحرب الأهلية. فمن الواضح أن أردوغان لا يستطيع أن يتقبل حقيقة فقدانه وحزبه السلطة اللازمة لإخضاع البلاد بأكملها؛ فالمعارضة التركية مجتمعة باتت تُعبّر عن أصوات أكثر من نصف المواطنين المحبَطين..!!!

الإمبراطور الأمريكي وصفاقة القوة العارية.. نظام عالمي جديد وكوكب للكبار..؟!!

غادر الرئيس زيلينسكي البيت الأبيض مبكرا بعد مواجهة حادة مع الرئيس ترامب ونائبه جيه دي فانس في المكتب البيضاوي، وذلك دون التوقيع على اتفاق المعادن النادرة بين الولايات المتحدة وأوكرانيا، الذي طالب به ترامب. ووقعت مواجهة كلامية محتدمة بين زيلينسكي وترامب في البيت الأبيض في اجتماع كان من المقرر أن يوقعا فيه على اتفاق بشأن تقاسم ثروات أوكرانيا المعدنية ومناقشة اتفاق سلام مع روسيا. وقال ترامب: "أنت لا تتصرف على الإطلاق وكأنك ممتن. هذا ليس تصرفا لطيفا". ووصف ترامب ونائبه جيه دي فانس، زيلينسكي بأنه "عديم الاحترام" حين طلب الزعيم الأوكراني التزاما أمنيا أمريكيا. وقال ترامب إن زيلينسكي "ليس مستعدا للسلام في حالة مشاركة أمريكا".

ووفق القدس العربي، أكدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، أمس، أن ترامب تحلى بـ"ضبط النفس" بعدم ضرب زيلينسكي خلال مشادة كلامية بينهما في البيت الأبيض. قال الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف إن زيلينسكي تلقى "صفعة قوية" من نظيره الأمريكي، فيما لقي زيلينسكي دعما أوروبياً.

وقالت صحيفة بوليتيكو أن الرئيس ترامب أرسل إشارة خطيرة إلى أوروبا خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر عشية زيارة فلاديمير زيلينسكي إلى واشنطن. وتابعت الصحيفة: "يبدو أن ترامب غير متأثر أو ليس مكترث أبدا بدعوة ستارمر اليائسة لالتزام أمريكي

أقوى بالدفاع عن أوكرانيا..". وأشارت الصحيفة إلى أن **ترامب أظهر أنه من غير المرجح أن يعد القادة الغربيين بأي شيء، حتى لو كنا نتحدث الآن عن عدم فصل أوكرانيا عن نظام ستارلينك، أو حتى الالتزام بميثاق الناتو، لتضيف الصحيفة أن موقف ترامب الصارم كان بمثابة إشارة تنبيه للحلفاء الأوروبيين عشية زيارة زيلينسكي.**

أما صحيفة التايمز فأفادت أن زيارة ستارمر إلى البيت الأبيض اتسمت بدبلوماسية إستراتيجية، إذ أحضر معه رسالة موقعة من الملك تشارلز الثالث نجح من خلالها في كسب ود ترامب. وأشارت الصحيفة البريطانية إلى أن ستارمر - نظرا لنفوذه المحدود في القضايا الرئيسية الحالية مثل ملف الحرب الأوكرانية والتجارة– **لجأ إلى إرضاء غرور ترامب عبر تسليمه دعوة ملكية شخصية لزيارة بريطانيا؛ فقد أبدى ترامب سعادة واضحة بالدعوة التي وصفها بأنها "غير مسبوقة" وأكد ستارمر على ذلك واصفا الرسالة بأنها "مميزة واستثنائية".**

ولفت تعليق في صحيفة موسكوفسكي كومسومولييتس الروسية، إلى **الاتفاق على المعادن بين الولايات المتحدة وأوكرانيا، حيث توصلت كييف وواشنطن أخيرًا إلى اتفاق بشأن نقل الموارد. ولكن لم يتغير في الاتفاق ما يكفي لاعتباره انتصارًا لزيلينسكي على ترامب؛ فالاتفاق يفتقر إلى النقطة الرئيسية التي أصر عليها زيلينسكي: الضمانات الأمنية من الولايات المتحدة. واستيقظ الشركاء الأوروبيون أيضًا "في الوقت المناسب"، وقرروا، وفقًا لما ذكره موقع بوليتيكو، تقديم بديل عن الصفقة الأمريكية. وفي الوقت نفسه، أكدت المفوضية الأوروبية أن هذا المقترح لا يشكل منافسة للولايات المتحدة. فقد بدأ التعاون مع أوكرانيا في مجال تنمية الموارد منذ العام ٢٠٢١؛ بدأت حرب حقيقية بين الشركاء الغربيين للسيطرة على الموارد الأوكرانية.**

وعلّق الخبير الاقتصادي أليكسي زوبيتس، فقال: "حصة الأسد ستذهب إلى الأقوى، والأقوى هو ترامب. أوروبا لا تستطيع التقاط شيء، فهي ضعيفة للغاية. انظروا، ماكرون وستارمر ذهبا إلى الولايات المتحدة للضغط على ترامب. لكن في النهاية، وبعد المفاوضات، بدا كلاهما شاحبين.. لكن السؤال هنا ليس كم سيكسب الأمريكيون من هذه الاتفاقية. فهم لا يريدون الاستئثار بكل شيء. بل يريدون إنشاء شبكة تجارية عالمية هم في مركزها. لن يشتري الأمريكيون لأنفسهم، بل لإعادة بيع الموارد في مختلف أنحاء العالم. لذا فإن مهمة ترامب الرئيسية هي السيطرة على جميع الموارد ومن ثم جني الأموال منها"..!!!

وتناول تعليق في صحيفة فزغلياد الروسية، حول دلالات التصويت في مجلس الأمن الدولي، حيث اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارًا اقترحته الولايات المتحدة بشأن الصراع في أوكرانيا، مع عدد من التغييرات ذات الطبيعة المناهضة لروسيا؛ فصوتت ٩٣ دولة على الوثيقة،

وعارضتها ٨ دول، بما فيها روسيا وبيلاروس، وامتنعت ٧٣ دولة عن التصويت، بما في ذلك الولايات المتحدة. وفي وقت لاحق، اعتمد مجلس الأمن الدولي القرار الذي اقترحته الولايات المتحدة بشأن أوكرانيا، رافضًا جميع التعديلات المقترحة، بما في ذلك المقترحات الأوروبية والروسية؛ فصوتت ١٠ دول على الوثيقة، من بينها روسيا والصين والولايات المتحدة، فيما امتنعت ٥ دول عن التصويت ولم يصوت أحد ضدها!

وعلّق رئيس تحرير مجلة روسيا في السياسة العالمية، فيودور لوكيانوف، بالقول: "أظهرت نتائج التصويت على القرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن استعداد أوروبا للتكيف مع نمط جديد من العلاقات مع واشنطن؛ أدركت الدول الأوروبية أنّه من غير المجدي مقاومة الواقع الجديد في وضعها الحالي، لأن بروكسل لا تستطيع مواجهة الأمريكيين بأي شيء، وهي لا تريد ذلك. وأظن أن المستشار الألماني الجديد سيفعل الشيء نفسه، رغم تصريحاته الحالية عن ضرورة إظهار سيادة أوروبا".

وتابع لوكيانوف: "نتيجة مهمة أخرى للتصويت: لأول مرة منذ فترة طويلة، بدأت عملية سياسية ودبلوماسية كبرى، تتمثل في محاولة من جانب الولايات المتحدة لتغيير الوضع فيما يتعلق بالعلاقات مع موسكو نوعيًا. وهنا يشكل الصراع في أوكرانيا العنصر الأكثر بروزا، ولكنه ليس العنصر الوحيد؛ إن البيت الأبيض يعتزم أن يجعل الصراع جزءا من صفقة شاملة تعتمد في المقام الأول على المصالح المادية للمشاركين فيها". وختم لوكيانوف بالقول: "وأود أن أشير بشكل منفصل إلى أن موسكو مستعدة بوضوح لتناقش مع واشنطن إنشاء هذا النظام الجديد تمامًا للعلاقات والاندماج فيه"..!!!!

وسلّط تعليق في صحيفة إزفيستيا الروسية، الضوء على ضغوط واشنطن على حلفائها في أوروبا، إذ يبحث القادة الأوروبيون عن الفرص، إن لم يكن لعرقلة الحل السلمي للصراع الأوكراني، فعلى الأقل المشاركة فيه؛ تحاول باريس ولندن فرملة ترامب والتدخل في المفاوضات مع روسيا. وبروكسل أعلنت استعدادها لمواصلة دعم كييف؛ في الحادي والعشرين من شباط الماضي، وفي قمة استثنائية للاتحاد الأوروبي (انعقدت بمبادرة من باريس)، أعلن إيمانويل ماكرون أن روسيا تشكّل "تهديدا وجوديًا" لأوروبا. لكنه عاد، في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، وفي أعقاب اجتماع مع ترامب، إلى التأكيد على ضرورة العودة إلى الحوار مع روسيا والسعي إلى تسوية سلمية، يمكن تحقيقها "في غضون أسابيع قليلة". وعلّق الباحث في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية، بافِل تيموفيف، بالقول:

"ترددُ ماكرون ناجم عن تغير الوضع. وفي الوقت نفسه، لم يتغير الهدف الاستراتيجي، وهو تحقيق نتيجة يمكن تقديمها للجمهور كأنها هزيمة لروسيا. يشعر ماكرون بالقلق من رفض ترامب التضامن الأوروأطلسي في هذا السياق، فضلاً عن ضرورة تحمّل أوروبا المسؤولية المالية عن كييف وتقديم المساعدة العسكرية لها. والآن، ومع ظهور المسار الروسي في السياسة الخارجية الأمريكية، فإن فرنسا وأوروبا قد تجدان نفسيهما على هامش عملية المفاوضات بالكامل. ومن الصعب أن نتخيل ما الذي يمكنهما تقديمه لروسيا". وأضاف تيموفيف أن "فرنسا منذ اللحظة التي انضمت فيها إلى الاستراتيجية الأوروبية الشاملة لدعم كييف بشكل مطلق، فقدت فرصة المطالبة بدور الوسيط. لدى باريس رغبة في البقاء في قلب الأحداث والتأثير فيها، لكنها تفتقر إلى أجندة إيجابية وأدوات للتأثير"..!!!!

وناقش الباحث في معهد الاقتصاد العسكري والاستراتيجية بالمدرسة العليا للاقتصاد، غريغوري أساتريان في صحيفة إزفيستيا الروسية، إمكانية أن ينتصر ترامب على الليبرالية وأهمية ذلك لروسيا، إذ تُظهر تصرفات ترامب الأولى بوصفه سيدًا للبيت الأبيض أنه ليس مجرد شخص شعبوي، وأن تصريحاته ليست مجرد خطاب برّاق، بل يمكن الافتراض أن خطواته تحددها مبادئ أيديولوجية؛ وسوف يقوم المؤرخون في المستقبل بتعريف هذه الأيديولوجية بشكل أكثر دقة وإعطائها اسمًا؛ واليوم يمكننا أن نفترض أن الترامبية، من حيث المبدأ، ظاهرة محافظة، ومعادية للعولمة، وقومية إلى حد ما إن الترامبيين ثوريون بطبيعتهم، وتنفيذ أيديولوجياتهم وأطروحاتهم وحيلهم يشكّل ثورة في السياسة الأمريكية. ترامب، يحاول "إعادة تأسيس" الولايات المتحدة؛

ولكنه قبل أن يتمكن من البدء في بناء أو "إعادة تأسيس" أمريكا يحتاج إلى هدم أمريكا الليبرالية. وهذه المهمة ليست من أسهل المهام. وفي واقع الأمر، وجدت الولايات المتحدة نفسها في وضع يمكن معه وصف العمليات السياسية والاجتماعية الداخلية، إن لم يكن بالحرب الأهلية الباردة، فبالمواجهة؛ بالنسبة لروسيا، فإن الخط العام للعمليات السياسية في الولايات المتحدة يشكل ظاهرة إيجابية. ومع ذلك، من الصعب التنبؤ بهذه العملية؛ فهي تحمل فرصًا جديدة وتهديدات محتملة؛ ورغم ذلك، فإن الوضع السياسي العالمي يدور في مصلحة روسيا؛ انقسام الغرب العالمي مفيد لروسيا؛ لدى موسكو حليف أيديولوجي في واشنطن، على الأقل لفترة من الوقت؛ وليس بوسع الواقعيين والعقلانيين في روسيا إلا أن يستغلوا هذه الفرصة ويوافقوا على عملية التفاوض. وبعد ذلك سنرى من سينتصر في الحرب الأهلية الباردة في الغرب..!!!!

وحذرت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في افتتاحيتها، من أن الديمقراطية والصحافة الحرة في تراجع جراء ما تسميه حرب النخب الثرية في الولايات المتحدة والغرب وإسرائيل على المبادئ الديمقراطية وحرية الصحافة... ومع إقرارها بحق وسائل الإعلام في الترويج لقيم ورؤى عالمية

معينة، إلا أن هآرتس ترى أن قرار بيزوس بالحد من حرية التعبير الصحفي في واحدة من أهم الصحف في العالم لا يمكن النظر إليه بمعزل عن العمليات الأعمق التي تهدد الصحافة الحرة في العديد من البلدان التي تولى فيها قادة مناهضون لليبرالية زمام السلطة. وزعمت هآرتس أن الإضرار بحرية الصحافة في هذه البلدان جزء معلن ومتعمد من حرب هؤلاء القادة على المبادئ الديمقراطية: فالجمع بين رئيس أميركي مدفوع بروح انتقامية يتعذر التنبؤ بتصرفاته، وحكومة مؤلفة من مجموعة صغيرة من فاحشي الثراء (الأوليغارشية أو حكم الأقلية) هو مزيج يقود الولايات المتحدة إلى حقبة خطيرة للغاية من تقويض الضوابط والتوازنات في أقوى ديمقراطية في العالم، تسير خلف ركابها دول أخرى، على حد تعبير المقال. وفي إسرائيل أيضا، تواجه الصحافة مخاطر متزايدة من قبل حكومة نتنياهو للحد من استقلاليتها؛ وخلصت إلى أن الصحافة الحرة تعتبر أساسية لحماية الديمقراطية، وأن مالكي الصحف يتحملون مسؤولية كبيرة في تحقيق التوازن بين مصالحهم الشخصية والمصلحة العامة، في وقت يتراجع فيه الوعي بهذه المسؤولية، مما يهدد مستقبل النظام الديمقراطي..!!!

وأشارت ندى حطيط في القدس العربي، إلى لحظة تحول نوعيّ وكمي هائل في بنية النظام العالمي تتحقق في وقت قياسي مقارنة بالوقت الذي استغرقته تحولات سابقة؛ الحرب العالميّة الثانية، وانتهاء الحرب الباردة مثلا؛ ومن الجليّ أن هذا التحوّل، أقله فيما يستشف منه إلى الآن، سيتخذ سياقات مغايرة ما زالت فيه الولايات المتحدة في موقع الهيمنة الرئيسي، ولكنّه هذه المرّة سيتطلب العمل في إطار تفاهمات ثنائيّة وثلاثية مع اللاعبين الأكبر بعد الولايات المتحدة: الصين، الدولة العملاقة لناحية أعداد السكان والتصنيع والتكنولوجيا والنمو المستدام والتي من المرجح أن حجم اقتصادها سيتجاوز اقتصاد الولايات المتحدة خلال سنوات قليلة؛ وروسيا، الدولة مترامية الأطراف والغنية بالموارد الطبيعية الهائلة وتمتلك في ذات الوقت أكبر ترسانة نووية في العالم وأكثر تكنولوجيات القتل تقدماً بعد تلك الأمريكيّة؛

وأوضحت حطيط، أنه في هذا النظام العالمي الجديد، يتفق الثلاثة الكبار – بشكل أو آخر – وخلف الكواليس دائماً، على إدارة ثروات وموارد هذا العالم بما يكفل استمرار تمركز القوى الثلاث في مواقعها الرياديّة، وهذا دائماً سيكون حفلاً صاخباً لتوظيف مطلق موازين القوة العارية دون أي اعتبار لأشياء أكل الدهر عليها وشرب، مثل القانون الدّولي، والدبلوماسيّة، وحقوق الإنسان، والسيادة الوطنيّة، وفي كل حال على حساب بقيّة العالم: تلك التشكيلات المتفاوتة الحجم من الدّول خلقت في ظل النظام الدّولي الذي تكونت بذوره الأولى قبل مئة عام تقريباً وتكرّس بانتصار الولايات المتحدة على القوى الأوروبيّة المتصارعة في الحرب العالمية الثانية، والتي استمرت بالبقاء رغم

انعدام القدرة على الاستقلال بفضل انخراطها كطرف للمركز الرأسمالي الذي نواته وقلبه الولايات المتحدة.

لقد أطلق وصول ترامب إلى السلطة محاولة ثورية جادة لوقف التّرهل الذي أصاب الولايات المتحدة التي أصبحت بشكل أو آخر رهينة أدوات الهيمنة ذاتها التي وضعتها في موقع دولة العالم الأعظم وسيدته خلال ٧٥ عاماً: النظام النقدي العالمي القائم على الدولار (النظري)، والتكنولوجيات الفائقة، والمنظومة العسكريّة التي تمتد عبر أرجاء المعمورة الأربع، والسيطرة المحكمة على ثقافة وإعلام العالم؛ إذ فرضت الصراعات مع الصين وروسيا صعوداً لتبادلات تجارية خارج مركز النقد العالمي الأمريكي، وتضاءلت الفروقات في التقدم التكنولوجي، لا سيما في السباق مع الصين، ولم تعد الموارد البشرية الأمريكيّة بقادرة على منافسة الصين في بناء الجيوش الضخمة، مع تفلت نسبيّ للسيطرة على الثقافة والإعلام بفضل الإنترنت. لقد حسم الجمهوريّون مسارهم لوقف هذا الوهن ووضعوا صانع الصفقات الأشهر في العالم لتولي التنفيذ: التفاهم بدل الصراع مع القوى الكبرى في الصين وروسيا، وصفاقة القوة مع كل الآخرين.

وأضافت حطيط: ربما كان التفاهم الأمريكي – الروسي حول سوريا – والذي أدى إلى إسقاط نظام بشار الأسد بسرعة صادمة – أولى إرهاصات ولادة هذا النظام العالمي الجديد، على أن معالمه الأخرى بدأت بالظهور سراعاً سواء في فرض تعرفات جمركية باهظة على الواردات من شركاء الولايات المتحدة التجاريين الكبار، ومن ثم بسلسلة من التصريحات الصادمة حول قضم غرينلاند، وكندا، وقناة بنما، وقطاع غزة، قبل أن تبدأ حكاية إنهاء الحرب في أوكرانيا.

وبينما يستعيد بوتين أنفاسه من الحرب والحصار طوال السنوات الثلاث السابقة، **وتشعر الصين بالثقة في قدرتها** على التعايش مع أسوأ ما في جعبة ترامب، **فإن قائمة المتضررين الذين لن يجدوا قضاء يلجأون إليه يستمع لمظلمتهم** – اللهم سوى الرئيس ترامب ذاته – **طويلة طويلة، وعلى رأسها حلفاء الولايات المتحدة التاريخيين في أوروبا، الذين وجدوا أنفسهم بين يوم وليلة مجرد كومبارس هامشي في مسرح غرائبي، تبرم فيه أمورهم دون استشارتهم، ويبلغون بما يراد منهم القيام به، ويؤنبون بقسوة إن هم تصرفوا خارج التوقعات، فكأنهم حصلوا على قرار بتنزيل رتبتهم مما كان يعد عالماً أول للالتحاق بنا في مدرجات الدول (النامية) العالم الثالث.**

وتابعت المحللة: أحد أكبر الخاسرين سيكون حتماً زيلينسكي، الممثل الكوميدي الذي أعاد الديمقراطيون في الإدارة الأمريكية السابقة صياغته كرئيس منتخب لدولة تخوض حرباً طاحنة ضد جارها الروسي العملاق؛ إذ بعد ثلاث سنوات من لعب دور نجم الغرب المفضل الذي يتسابق القادة الأوروبيّون لالتقاط الصور معه كبطل للديمقراطية، **احترقت ورقته في أقل من شهر على تولي ترامب**

مقاليد السلطة؛ فلا هو طرف في ترتيبات إنهاء الحرب مع روسيا، وقد أجبر للتو على التنازل صاغراً عن موارد البلاد الثمينة للأبد، وتعمدت الولايات المتحدة تجنب منحه أي ضمانات أمنية أو تأكيدات بحماية نظامه بعد فرض التسوية عليه.... وسيكون فراره من البلاد – غالباً إلى بريطانيا أو إسرائيل – رمزاً لنهاية مرحلة كاملة في تاريخ العالم دون أن يفتقده أحد، ولا حتى زوجته؛ تمسكوا جيداً، إنه نظام عالمي جديد لا عزاء فيه للصغار..!!!!

الخليج: تحصين العلاقات الصينية الروسية..؟!!

ورأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنّ روسيا والصين اختارتا منذ سنوات تطوير علاقاتهما في شتى المجالات، رغم ما كان يسببه هذا من عقوبات تطال الطرفين على خلفية قضايا معينة مرتبطة بتلك العلاقات والمواقف منها، ومن ذلك العقوبات الأمريكية التي طالت شركات صينية بحجة أنها تزود روسيا بتقنيات ومكونات تدخل في تصنيع الأسلحة الروسية التي تستخدم في الحرب في أوكرانيا. هذه النوعية من العقوبات جزء من عقوبات أحادية تفرضها الولايات المتحدة على كلا البلدين منذ سنوات على خلفيات متنوعة، وهو ما يرفضه البلدان رفضاً قاطعاً، ولا يكتفيان بالرفض وإنما يردان عليها بالمثل.

وأضافت الصحيفة: لا تخفي كل من الصين وروسيا نواياهما بخصوص العمل من أجل نظام دولي تعددي بعيداً عن الأحادية القطبية التي تصر الولايات المتحدة على التمسك بها؛ فلسنوات طويلة وعبر إدارات مختلفة كانت واشنطن تضع كلاً من الصين وروسيا على رأس من يهددون النظام الدولي القائم على القواعد حسب التعبيرات الأمريكية والغربية. **في المقابل، كانت كل من بكين وموسكو تصران على أنهما أول من يحترم قواعد النظام الدولي، وفي القلب منه ميثاق الأمم المتحدة، بينما تريد واشنطن وضع قواعد أخرى مغايرة تبغي من ورائها المحافظة على هيمنتها.**

وأوضحت الخليج أنّ السعي الصيني الروسي الواضح لتحصين علاقاتهما من المؤثرات الخارجية لا يقتصر على ما يتم بينهما من توافق في الرؤى الاستراتيجية، ومن ثم ما يعقد بينهما من اتفاقيات، وما يتم بينهما من تفاعلات، بما في ذلك التفاعلات العسكرية عبر المناورات المتزايدة؛ **فإلى جانب كل ذلك تعمل الدولتان على نسج شبكة من العلاقات مع مختلف دول العالم، خاصة تلك التي لا تعلن انحيازها لطرف على حساب الآخر، ومن ثم كانت الدولتان فاعلتين ومؤسستين لمنظمات إقليمية ومنتديات تعاون من قبيل منظمة شنغهاي للتعاون وتجمع البريكس. وأردفت الصحيفة: ليس من مصلحة العالم تفرد قوة واحدة بالقرار في ما يخص شؤون العالم المعقدة وقضاياه المتشابكة، ومن المهم أن تتوافر لمختلف الدول القدرة على الاختيار في ما يتعلق بأنماط التنمية والسلوك الخارجي، وهذا ما تؤكد عليه كل من بكين وموسكو..!!!**

أسوشيتد برس: ٥ وزراء دفاع أمريكيين سابقين ينتفضون ضد ترامب... بوليتيكو: الخارجية الأمريكية في مغبة موجة تقليصات كبيرة... واشنطن بوست: إيلون ماسك يثير تمردا في حكومة ترامب..؟!!

أشار عمود في صحيفة نيويورك تايمز إلى "وجود علاقة بين آراء رجل الأعمال الأمريكي إيلون ماسك، وسياسة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا"، حيث يعتقد الكاتب ويليام شوكي أن ماسك، الذي نشأ في عائلة تنتمي إلى النخبة البيضاء في جنوب إفريقيا، تعرض لنظام "مصمم لدعم البيض"، وهو ما أثر على آرائه السياسية، فيما اتهم ماسك نيويورك تايمز في وقت سابق بمهاجمة حرية التعبير التي يضمنها التعديل الأول للدستور الأمريكي.

ودعا خمسة وزراء دفاع أمريكيين سابقين الكونغرس للتحقيق في إقالة الرئيس ترامب لرئيس هيئة الأركان المشتركة وعدد من كبار القادة العسكريين. وأعرب الوزراء الخمسة، الذين خدموا في إدارات جمهورية وديمقراطية على مدى العقود الثلاثة الماضية، عن قلقهم إزاء هذه الإقالات، مشيرين إلى أنها أثارت "أسئلة مقلقة حول نية الإدارة في تسييس الجيش"، وتجاوز القيود القانونية المفروضة على سلطة الرئيس. وجاء في الرسالة، التي وقع عليها ويليام بيري، وليون بانيتا، وتشاك هيجل، وجيم ماتيس، ولويد أوستن، أن الإقالات لم تكن مبررة، خاصة وأن العديد من الضباط كانوا قد تم ترشيحهم من قبل ترامب نفسه لمناصب سابقة.

وأشارت الرسالة إلى أن هؤلاء القادة يتمتعون بمسيرات مهنية ممتازة، بما في ذلك خبرات عملياتية وقتالية واسعة، مضيفة: "نحن لا نطلب من أعضاء الكونغرس أن يقدموا لنا مجاملة؛ بل نطلب منهم أداء واجبهم".

بدورها، قالت مجلة بوليتيكو الأمريكية، إن ترامب يخطط لإجراء تقليصات جذرية وكبيرة في وزارة الخارجية تشمل خفض عدد الدبلوماسيين والسفارات. ونقلت عن مصادر مطلعة قولها: "تعتزم إدارة ترامب التركيز على عمل الوزارة في مجالات مثل إبرام الاتفاقيات الحكومية المعاملاتية، وضمان أمن الولايات المتحدة، وتشجيع الاستثمار الأجنبي في أمريكا". ولفتت المجلة إلى أن هذه التغييرات تمثل إعادة هيكلة تاريخية للوزارة. ولم يتضح بعد عدد السفارات التي سيتم إغلاقها، لكن مصدرا قال للموقع إن وزير الخارجية ماركو روبيو وافق على خفض عدد كبير منها.

وفي تعليق يوجين روبنسون في صحيفة واشنطن بوست أنّ رؤساء الوكالات ينتقدون رسائل البريد الإلكتروني الموجهة إلى الموظفين الفيدراليين من "الجلاد الأعلى" إيلون ماسك؛ إلى أي مدى يعتبر إيلون ماسك غير متزن وغير مسؤول؟ هل لدرجة أنه حتى أعضاء مجلس الوزراء، الذين تم تأكيد تعيينهم حديثًا من قبل ترامب والذين حصلوا على شهادة MAGA، يقاومون قرارته التعسفية؟

وأوضح الكاتب أنه خلال الشهر الماضي، ومع تقدم مرشحي ترامب في عملية تأكيد تعيينهم، ثم تعلم كيفية التعامل مع الوكالات التي يقودونها الآن، أصبح ماسك يتصرف على نحو متهور. والنهج الذي يتبعه في التعامل مع البيروقراطية الفيدرالية هو نفس النهج الذي اتبعه عندما اشترى تويتر: تدمير المكان إلى أجزاء، ثم إعادة البناء حسب الضرورة.

وتابع الكاتب: باعتباره من الناحية الفنية "موظفا حكوميا خاصا" يعمل مستشارا للرئيس، فمن غير الواضح ـ وفي رأيي، مشكوك فيه ـ أن ماسك يتمتع بالسلطة القانونية للقيام بأي من الأشياء التي يفعلها. ولكن بحلول الوقت الذي تقرر فيه المحاكم هذا السؤال، فإن الكثير من أعمال التخريب التي لا يمكن إصلاحها ستكون قد ارتُكِبَت بالفعل.

ولفت روبنسون إلى أنّ الضغوط تتزايد على ترامب للسيطرة على مغامرات ماسك ـ أو وضع حد لها.
ففي نهاية هذا الأسبوع، استمع أعضاء الكونغرس الجمهوريون الذين عقدوا اجتماعات عامة مع ناخبيهم إلى محاضرات مطولة عن تأثير خفض التكاليف التعسفي الذي فرضه ماسك... **إن ماسك ورفاقه في شركة دوج (DOGE) يتصرفون وكأنهم يلعبون لعبة فيديو حيث لا يمثل العاملون والبرامج الفيدرالية سوى وحدات بكسل على الشاشة. ومن المؤكد أن الضغوط سوف تتزايد على ترامب ليقول لهم: "انتهت اللعبة"..!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.